التنبؤ بالإساءة ضد الطفل من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) بسلطنة عمان

أ. خولة بنت سعيد البلوشية
قسم علم النفس
جامعة السلطان قابوس
Loloso1987@gmail.com

د. سعيد بن سليمان الظفري
قسم علم النفس
جامعة السلطان قابوس
saidaldhafri@gmail.co

التنبؤ بالإساءة ضد الطفل من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) بسلطنة عمان

أ. خولة بنت سعيد البلوشية
قسم علم النفس
جامعة السلطان قابوس

د. سعيد بن سليمان الظفري
قسم علم النفس
جامعة السلطان قابوس

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التنبؤ بمستوى الإساءة ضد الطفل من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) بسلطنة عمان، وقد بلغت عينة الدراسة ١٠٨٠ طالباً وطالبة شملت أربع محافظات (الباطنة جنوب، والباطنة شمال، والداخلية، ومسقط) في سلطنة عمان، وتمثلت أدوات الدراسة بمقياسي الإساءة (البحراني والدحادحة والجرداني والظفري، ٢٠٠٩)، وأنماط التنشئة الوالدية (الشيباني، ٢٠٠٥)، وجرى تحليل البيانات باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد، وجرى التوصل إلى إمكانية التنبؤ بمستويات الإساءة من خلال أنماط التنشئة الوالدية (٣٩٪ من التباين)، وأن نمط الرعاية المستقلة كان النمط الأكثر قدرة على التنبؤ بمستويات الإساءة، يليه نمط القبول، ثم نمط التفاعل، وأخيرا نمط الاهتمام. كما دلت النتائج على انخفاض مستويات الإساءة وارتفاع مستويات الأنماط الإيجابية للتنشئة الوالدية، وإلى وجود فروق دالة احصائياً في مستويات الإساءة لصالح الذكور ولصالح الأطفال من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، وفي بعدي القبول والرعاية المتسقة لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في بعدي الاهتمام والتفاعل بين الذكور والإناث. كما جرى التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا في جميع أنماط التنشئة الوالدية لصالح الأطفال من الأسر ذات المستوى الاقتصادي الأعلى.

الكلمات المفتاحية: الإساءة ضد الطفل، أنماط التنشئة الوالدية، تلاميذ الصفين (٩-١٠)، سلطنة عمان.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٧/٦/١٤م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٧/١٢/٥م

Predicting Child Abuse Through Parenting Styles of Students in Grades 9-10 in the Sultanate of Oman

Khawla Albalushi
College of Education
Sultan Qaboos University

Dr. Said Aldhafri
College of Education
Sultan Qaboos University

Abstract

This study aimed to predict the levels of child abuse among students in grades (9-10) using their perceptions of parenting styles. A random sample of 1080 pupils from grades (9-10) was selected from four regions (South Al Batinah, North Al Batinah, Dakhlia, and Muscat) in the Sultanate of Oman. Study tools consisted of the child abuse scale (Albahrani et al., 2009) and parenting styles scale (Shaibani, 2005). The data were analyzed using the multiple linear regression method of analysis. Results indicated that it was possible to predict the levels of abuse through the patterns of parenting styles (39% of variance was explained). The dimension of consistent parenting was the most powerful predictor of child abuse followed by accepting, interacting and availability. In addition, the results indicated statistically significant differences in child abuse in favor of males and in favor of children from low-income families. The results also showed gender differences (favoring females) in two parenting styles (i.e., acceptance and care), while there were no significant statistical differences in the dimensions of attentions and interaction. Statistical significant differences were found in the four positive parenting styles favoring high-income families.

Keywords: child abuse, parenting styles, students grades (9-10), Oman.

التنبؤ بالإساءة ضد الطفل من خلال أنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) بسلطنة عمان

أ. خولة بنت سعيد البلوشية
قسم علم النفس
جامعة السلطان قابوس

د. سعيد بن سليمان الظفري
قسم علم النفس
جامعة السلطان قابوس

المقدمة

تمثل الخبرات التي يتعرض لها كل فرد عاملا مهما في تشكيل شخصيته وتحديد سلوكه، ويتقوى تأثير هذه الخبرات في السلوك الإنساني كلما تجذرت هذه الخبرات لدى الفرد؛ من حيث توقيت نشأتها أو تكرار حدوثها. لذلك عني علماء النفس بالخبرات المبكرة التي قد تواجه الإنسان في سنوات طفولته، لما لها من تأثير في في حياته المستقبلية بشكل عام وعلى حياته النفسية والاجتماعية بشكل خاص. ومن أمثلة هذه الخبرات تعرض الطفل للإساءة بمختلف أنواعها من قبل المحيط الذي يعيش فيه، وخاصة من قبل محيطه الأسري. لذلك فإن حماية الأطفال من التعرض للإساءة تعد من أولويات المجتمعات حديثا وقديما، وتمثل دراسة مدى انتشار سلوك الإساءة موضوعا مهما يساعد على معالجته بالطرق العلمية التي تعتمد على استكشاف أسبابه وخاصة إذا تعلق بأنماط التنشئة الوالدية التي تحيط به.

وتعد مشكلة الإساءة ضد الأطفال Child abuse من المشكلات التي تواجهها المجتمعات الإنسانية فهي ليست حصراً على مجتمع دون غيره وليس لها حدود جغرافية أو عرقية أو تعليمية أو اقتصادية (الضمور، ٢٠١١)، وتنص المادة السابعة (الحقوق المدنية) من قانون الطفل العماني الصادر رقم ٢٢/ ٢٠١٤ بأن " للطفل الحق في الحماية من العنف، والاستغلال، والإساءة، وفي معاملة إنسانية كريمة تحفظ له كرامته وسمعته وشرفه، وتكفل له الدولة التمتع بهذا الحق بكل السبل المتاحة" (موقع وزارة الشؤون القانونية، ٢٠١٦، الفقرة ٢)، وتعرف منظمة الصحة العالمية الإساءة بأنها تشمل جميع أشكال إساءة المعاملة الجسدية والعاطفية والإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتهدد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو القوة، التي يتعرض لها الأطفال دون سن ١٨ سنة (WHO, 2016). وقد تتأثر إساءة معاملة الأطفال بشكل خاص بحجم الأسرة (Royse, 2016) أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لها أو ترتيب الطفل

في الأسرة (البحراني وآخرون، ٢٠٠٩)، ونوع العلاقات السائدة وقد تتأثر بأنماط التنشئة الوالدية (Keel, 2016).

وهناك الكثير من وجهات النظر التي تفسر الإساءة ولعل أقربها للدراسة الحالية هو التفسير البيئي التكاملي والذي يؤكد على أن الإساءة للطفل تحكمها عوامل عديدة تتضافر معاً، وتؤدي إلى حدوث الإساءة، ومن هذه العوامل: خصائص الفرد، وعوامل أسرية مثل التوتر بين الزوجين، والمشكلات السلوكية لدى الأطفال، وعوامل اجتماعية كأساليب التنشئة الاجتماعية وعوامل مجتمعية وثقافية مثل: تقبل المجتمع للعقاب البدني والظروف الاقتصادية والاجتماعية. فالتفسير التكاملي هو أقرب التفسيرات بإطار الإساءة ضد الطفل والتي تتناولها الدراسة الحالية، فالإساءة ضد الطفل تختلف باختلاف شخصية الطفل، وأساليب التنشئة الوالدية، وعلاقتهما ببعض، وعوامل تخص المجتمع والثقافة السائدة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطفل (أبو جابر وعلاء الدين وعكروش والفرح ، ٢٠٠٩).

والأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تربوية مسؤولة عن تزويد النشء بالتربية والتعليم وإكساب المهارات الإيجابية والخبرات اللازمة لنهوض المجتمعات ورقيها وتقدمها (أبوهلال، ٢٠١٧)؛ لذلك وجب السعي بزرع الخصال الحسنة في أبنائها من خلال التنشئة الوالدية والتي يقصد بها إكساب المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد الطفل على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة التي تواجهه في ظل أساليب المعاملة الوالدية التي تمارس معه، وتعد متغيراً مهماً من حيث تأثيرها على خصائص النمو في مرحلتي الطفولة والفتوة وهو ما يجعل ضرورة دراسة تأثير أنماط التنشئة الوالدية على حياة الأفراد، والتي تكتسب أهميتها من خلال مساهمتها في تشكيل الشخصية كنتيجة للتأثيرات الاجتماعية، وتكوين الذات من خلال عادات المجتمع وتقاليده (Keel, 2016)، ونتيجة لذلك تتشكل لدى الفرد معارف ومهارات تجعله عضواً مقبولاً اجتماعياً، ويقسم الشيباني (٢٠٠٥) أنماط التنشئة الوالدية إلى ثمانية أنماط: الإيثار، والمصداقية، والقبول، والاحترام، والرعاية المتسقة، والتفاعل، والرحمة، والاهتمام.

ومن النظريات التي فسرت أنماط التنشئة الوالدية: نظرية التحليل النفسي Psycho-analysis theory والتي تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي، وتشير بأن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء هذ الاتجاه هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع ويتم من خلال تنمية الأنا الأعلى الذي يشكل الضمير جزءاً أساسياً منه (أبو جادو، ١٩٩٨)، بحيث يمكن تحويل تلك النزوات إلى أشكال مقبولة من السلوك، إلى أن جاء الاجتماعيون بنظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory

والتي اعتبرت عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا وتكيفاً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ويعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، والسلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم ويعتمد نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغه آخذين بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية، في حين تبين نظرية اتجاه التفاعل الرمزي Sympolic interaction (direction) theory كيف تتم تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما، وتؤكد على أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل وبالتالي فهي تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع وكل من الوالدين وجماعات الرفاق، فنجد الوالدين يفرقون بين أبنائهم الذكور والإناث من حيث طريقة اللعب معهم أو طريقة التحدث معهم أو شكل الملابس وغير ذلك (الظفري، ٢٠١٤)، فمثلاً الطفل الذكر عندما يكبر تكون علاقته بوالده قوية وهو دائم الالتصاق به ويشاركه في الخروج من المنزل أما الأنثى فتنشأ قريبة من أمها حيث تعلمها أعمال المنزل وتعدها للحياة الزوجية كما يوجه الوالدان الطفل الذكر إلى احترام صفة الذكورة والابتعاد عن كل مظاهر الضعف حتى لا يتعرض للسخرية من قبل أقرانه.

فأنماط التنشئة الوالدية السائدة في مجتمع ما تنبئ مستقبلاً بأنماط الشخصيات المنتشرة فيها وكيفية تفاعلهم مع الآخرين سواءً كان سلبياً أو ايجابياً اعتماداً على مدى قوة الصلابة النفسية لديهم والمناخ الاجتماعي السائد (Atiyah, 2014) وبالتالي تأثيره على حماية ذواتهم من الإساءة والعنف الموجه إليهم وقد تنبأت الكثير من الدراسات حول أكثر أنماط التنشئة تأثيراً على مفهوم وتقدير الذات (Martinez & Garcia, 2007) وقد ارتبطت أنماط التنشئة الاجتماعية إيجابياً بانخفاض مستوى القلق واضطرابات السلوك والهوية، وتوكيد الهوية النفسية (Dwairy, 2004)، وارتفاع مستويات الذكاء والصحة النفسية (Elder, 2010)، ولكن يبقى للأسرة دور إيجابي يتمثل في مساعدة الطفل على اكتساب المهارات السلوكية (النوري، ٢٠١٥)، والتي تساعده على فتح جسور من الاتصال والتواصل مع البيئة (الشقران، ٢٠١٢)، وبالتالي تحفيز التفكير لديه وجعلها بيئة ثرية للخيال والذي يُعدُّ الأساس في الارتقاء المعرفي للفرد، وتختلف منهجية الدراسات في تناولها موضوع الأنماط في توجيهها الأسئلة لكل من الوالدين أو الأبناء وذلك من خلال سؤال الوالدين عن أنماط التنشئة التي يمارسونها (النوري، ٢٠١٥) بينما هناك دراسات (الشقران، ٢٠١٢؛

الربايعة والزعبي والشرايرة، ٢٠٠٩، Aldhafri, 2011; Aldhafri, 2016; Aldhafri & Al-Harthy, 2016) تم فيها توجيه الأسئلة للأبناء، ودراسات جمعت بين سؤال الوالدين وأولادهم (الظفري، ٢٠١٤).

إن ما يمارسه الوالدان من أنماط تنشئة صحيحة أو خاطئة ستؤثر إيجاباً أو سلباً على حياة أبنائهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (أبو هلال، ٢٠١٧) فالسيطرة والتعسف أو الاستبداد في الرأي أو التدخل بمختلف الجوانب الحياتية الخاصة للأبناء، أو الإسراف في العطف أو الحماية الزائدة تؤثر بشكل سلبي في بناء شخصية الأبناء، في حين نرى أهم ما توصل إليه نعيمة (١٩٩٣) في وصف التلاميذ لطريقة تفاعل الوالدين معهم بالتسلطية قد أظهروا أكثر توتراً وعدواناً في تفاعلهم مع أقرانهم بالمدرسة وانخفاضاً في التحصيل الدراسي، كما أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية كالتوبيخ والصراخ والصفع على الوجه تؤثر سلباً على طبيعة العلاقات مع المحيط الاجتماعي الخارجي وكل ذلك يرتبط سلبياً بالمستوى التعليمي للأم (الكندري والرشيدي، ٢٠٠٥). وفي المقابل فإن التقرب من الأبناء والمساواة في المعاملة واتساق الآباء في ردود أفعالهم وتفهم مشاعرهم وإعطائهم الثقة يسهم بطريقة أو بأخرى في تكوين النمط العام للشخصية المتزنة للأبناء وإطارهم التفاعلي مع الآخرين، وقد أكد توماس وآخرون (Thomas Dilillo Walsh &Polusny, 2011) على الدور الإيجابي للتنشئة الاجتماعية في المساهمة في تخفيف أعراض الاكتئاب للأطفال المتعرضين للإساءة، ومن جهة أخرى فإن ممارسة أولياء الأمور للأنماط الإيجابية في التنشئة يؤدي إلى إحساس الأطفال باضطرابات نفسية أقل من غيرهم.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت علاقة أنماط التنشئة الوالدية بالإساءة والعنف الموجه للأبناء، ففي دراسة العبيدي (٢٠١٧)، هدف الباحث إلى التعرف على الاساءة الإنفعالية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (٨٠) تلميذا وتلميذة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقياس الإساءة الانفعالية ومقياس التحصيل الدراسي، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الإساءة الانفعالية والتحصيل الدراسي، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الإساءة الانفعالية بناء على الجنس لصالح الذكور والتحصيل الدراسي بين التلاميذ (ذكور- إناث).

كما هدف الموسوي (٢٠١٥) في دراسته إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات وأنماط التنشئة الوالدية على عينة من طلبة المرحلة الإبتدائية والبالغ عددهم (١٤٤) تلميذا وتلميذة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس صورة الذات للأطفال، ومقياس أمبو لأساليب المعاملة

الوالدية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب المعاملة الوالدية والجنس ولصالح الذكور في أسلوب المعاملة الإذلال والحرمان والقسوة، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في أسلوب المعاملة الإشعار بالذنب والرفض والإيذاء الجسدي وتفضيل الأخوة.

وأما في دراسة الحجايا (٢٠١٥) و التي كان الهدف منها التعرف على أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ في مرحلة الفتوة، فقد بلغت العينة ٤٠٠ طالباً وطالبة في الصف التاسع والعاشر، تم استخدام مقياس أنماط التنشئة الوالدية والاضطرابات السلوكية والانفعالية، وأظهرت النتائج أن النمط الديموقراطي هو أكثر أنماط التنشئة الوالدية شيوعا كما يدركها التلاميذ، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين النمط الديمقراطي والاضطرابات السلوكية والانفعالية المتعلقة بالانفعال العاطفي.

وفي دراسة الظفري وكاظم والزبيدي وحسن والخروصي والبحراني (٢٠١١) هدف الباحثون التعرف على أكثر أنماط التنشئة الوالدية شيوعاً في المجتمع العماني، والتعرف على مدى اختلاف مستويات هذه الأنماط باختلاف الجنس، والصف، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين، وقد تكونت العينة من ١٧٥٤ طالبا وطالبة من طلاب الصفوف (٧-١٢)، اختيروا عشوائيا من جميع مناطق السلطنة التعليمية. واستخدم الباحثون مقياس بيوري (Buri, 1991). بعد تعريبه وتكييفه للبيئة العمانية، كما تم استخدموا عدة معايير للتأكد من صدق المقياس، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير النوع، أو المستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين، بينما وجدت فروق دالة احصائياً في جميع الأنماط باختلاف الصف الدراسي، ولصالح طلاب الصف السابع.

وهدف رودريجوز (Rodriguez, 2010) في دراسته البحث عن العلاقة بين استخدام الآباء للعقاب البدني مع الأبناء وبين أنماط التنشئة المتبع في الأسرة، على عينة من ٨٤٣ من أولياء الأمور، تم قسمّوا إلى مجموعات حسب أعمار الأطفال (طفولة مبكرة، متوسطة، متأخرة)، وقد تم استخدم مقياس الإساءة ضد الطفل ومقياس أنماط الأبوة والأمومة، وقد أظهرت النتائج أن النمط الاستبدادي في معاملة الأبناء قد ارتبط ارتباطا ايجابيا بسوء المعاملة الجسدية، أما بالنسبة للأنماط المتساهلة والمتراخية في التنشئة فكانت سوء المعاملة الجسدية أقل وضوحاً لديهم.

ومن جهة أخرى كشف هيلات والقضاة والربابعة (٢٠٠٨) العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية (حماية زائدة- إهمال) والاضطرابات الانفعالية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي الذكور الذين يمثلون بداية مرحلة الفتوة ولتحقيق أغراض الدراسة تم اختيار(٥٠)

خمسين تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الأساسي الذكور من الذين يعانون من اضطرابات انفعالية وبالرجوع إلى سجلات الإرشاد المدرسي وللتأكد من أنّ هؤلاء التلاميذ يعانون من اضطرابات انفعالية فعلاً طبق مقياس بيورك Burk لتقدير السلوك، تبين أنّ (٤٢) منهم فقط يعانون من اضطرابات انفعالية مثلوا عينة الدراسة، وبعد ذلك طبق مقياس السقار (١٩٨٤) لأنماط التنشئة الأسرية على عينة الدراسة وأظهرت النتائج أنّ نمط التنشئة الأسرية السائد لدى أسر التلاميذ المضطربين انفعالياً هو نمط الإهمال.

كما هدفت دراسة الرقب والزيود (٢٠٠٨) التعرف على أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين، على عينة بلغ عددها (٢٠٠٠) من الآباء والأمهات، واختيرت بطريقة عشوائية طبقية، وجُمعت المعلومات عن طريق مقياس لأنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية والسلبية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية لدى الأسر الأردنية كانت على درجة متوسطة من الممارسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مجالي الإهمال والتفرقة قد جاءا بالمرتبة الأولى وكان بالمتوسطين (٢,٦٨، ٢,٧٠) على التوالي، يليهما في المرتبة الثانية مجالا الحماية الزائدة والتذبذب حيث بلغ المتوسط (٢,٨٠) لكل مجال، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال التسلط بمتوسط الآراء (٢,٨٧).

وفي دراسة مصطفى (٢٠٠٧) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية وهوية الأنا، على عينة من التلاميذ بلغت ٦٠٠ طالباً وطالبة، واستُخدم مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء واستبانة هوية الأنا، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية على درجات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بين الذكور والإناث في بعدي (القبول والرعاية المتسقة)، لصالح الإناث.

وفي دراسة كويتية كشف الكندري والرشيدي (٢٠٠٦) العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية السلبية كالتوبيخ والصراخ والصفع على الوجه وبين طبيعة العلاقات مع المحيط الاجتماعي الخارجي، على عينة بلغت ٢٧٦ طالباً و طالبة في الكويت باستخدام قائمة تم التركيز فيها على مظاهر سوء المعاملة، وتم التوصل بأنه لم توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في مقياس سوء المعاملة الوالدية، كما أن هناك علاقة طردية بين سوء المعاملة الوالدية مع متغيري العمر وعدد الأخوة، وعلاقة عكسية بين سوء المعاملة الوالدية مع متغيري مستوى العلاقات مع المحيط الاجتماعي والمستوى التعليمي للأم.

يلاحظ من الدراسات السابقة تباين أنماط التنشئة الوالدية بناء على مختلف المتغيرات التصنيفية فقد أشارت بعض الدراسات (مصطفى، ٢٠٠٧) بأن شعور التلاميذ الإناث اتجاه (القبول، والرعاية المتسقة) كان أعلى من شعور التلاميذ الذكور، وأن نمط (الإهمال) حقق

أعلى مستوى من ضمن أنماط التنشئة الوالدية السلبية المنتشرة (الرقب والزيود، ٢٠٠٨)، كما تباينت أنماط التنشئة الوالدية بتباين المستوى الاقتصادي وعدد الأخوة (الكندري والرشيدي، ٢٠٠٥) بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع والمستوى الاقتصادي للوالدين (الظفري وآخرون، ٢٠١١) مع قلة من الدراسات التي بحثت العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية ومستويات الإساءة (الكندري والرشيدي، ٢٠٠٦)، لذا جاءت الدراسة الحالية لمعرفة علاقة أنماط التنشئة الوالدية الأربعة: (القبول، والرعاية المتسقة، والتفاعل، والاهتمام) بالإساءة ضد الطفل وأيها الأكثر تنبؤاً بالإساءة، وهل تتباين مستوياتها بتباين الجنس والمستوى الاقتصادي للأسرة.

مشكلة الدراسة:

يتعرض بعض الأطفال للإساءة من قبل المحيطين بهم، مما قد يؤثر في تشكيل شخصياتهم ويسهم في تطوير سلوكيات تجنبية لديهم إن لم يتمكنوا من التكيف الإيجابي وتخطي تأثير خبرات الإساءة. ولا شك أن خبرات الإساءة التي تحدث من المحيط الوالدي يكون لها تأثير أكبر في تشكيل شخصيات الأطفال، ونظرا لحساسية مثل هذه الخبرات نجد ندرة في الدراسات التي بحثتها، مما يسبب صعوبة في معرفة مدى انتشار الإساءة ومستوياتها، والعوامل المؤثرة فيها، ويمكن القول بممارسة بعض أولياء الأمور لمختلف أشكال الإساءة؛ يتبين ذلك من خلال الملاحظة أثناء القيام بالزيارات الميدانية للمدارس وتقديم الخدمات العلاجية اللازمة لحالات التلاميذ المعرضين للتفكك الأسري ومقابلتهم وآباءهم مما قد يعكس وجود مشكلة لدى هذه الفئة من التلاميذ تكمن في الإطار التفاعلي الإيجابي مع والديهم واحتمالية تعرضهم لشيء من الإساءة داخل محيط الأسرة؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عما يلي:

أسئلة الدراسة:

١. ما مستوى الإساءة ضد الطفل، وأنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) في سلطنة عمان؟
٢. هل يختلف مستوى الاساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية باختلاف الجنس لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) في سلطنة عمان؟
٣. هل يختلف مستوى الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية باختلاف المستوى الاقتصادي للوالدين لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) في سلطنة عمان؟

٤. ما أبعاد أنماط التنشئة الوالدية الأكثر إسهاماً في التنبؤ بالإساءة لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) في سلطنة عمان؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال أهمية متغيراتها، حيث أن أنماط التنشئة الوالدية لها تأثير كبير على السلوك التفاعلي للفرد مع والديه وتؤثر بشكل مباشر على مرونته النفسية في حماية ذاته من إساءة المحيطين له، كما أن معرفة علاقة مفهوم الإساءة بأنماط التنشئة الوالدية قد يساعد المعلمين في إعداد وتطبيق برامج لتعزيز دور الآباء وتعريفهم بأساليب التنشئة الوالدية الإيجابية، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسة توضح دور أساليب وأنماط التنشئة الوالدية كأحد المؤشرات الفعالة في تأثيرها على مفهوم الحماية لدى التلاميذ. ومن الناحية النظرية تتجلى أهمية الدراسة في محاولة فهم القوة التنبؤية لأنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين التاسع والعاشر، وأما من الناحية التطبيقية فتتجلى أهمية الدراسة في حاجة المدارس للبرامج التدريبية الوقائية قبل تعرض التلاميذ للإساءة وإشراك أولياء أمور التلاميذ لإكسابهم مهارات في أساليب التنشئة الوالدية الإيجابية وإمكانية مساهمة نتائج الدراسة في تطوير عمل المرشدين والأخصائيين النفسيين وخاصة فيما يتعلق بالتوعية المدرسية المنزلية.

محددات الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة التنبؤ بمفهوم الإساءة ضد الطفل من خلال أربعة من أنماط التنشئة الوالدية.

- **الحدود المكانية:** تتحدد نتائج هذه الدراسة بنتائج التطبيق على عينة من تلاميذ الصفين التاسع والعاشر في مدارس محافظة مسقط، والداخلية، وجنوب الباطنة، وشمال الباطنة على كل من الجنسين.

مصطلحات الدراسة

الإساءة ضد الطفل Child abuse: يعرف مصطلح الطفل حسب القانون العماني «كل إنسان لم يكمل الثامنة عشرة من العمر بالتقويم الميلادي» (وزارة الشؤون القانونية، ٢٠١٦) ويعرف قانون الطفل العماني الصادر رقم ٢٠١٤/٢٢ الإساءة بأنها «تعذيب الطفل أو إيذاؤه جسدياً أو نفسياً أو جنسياً بشكل مقصود بفعل مباشر، أو إهمال ولي الأمر للطفل على نحو يؤدي إلى خلق ظروف ومعطيات من شأنها إعاقة نموه الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي» (وزارة الشؤون

القانونية، الفقرة الثانية، ٢٠١٦)، وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الإساءة المعتمد في هذه الدراسة.

أنماط التنشئة الوالدية Parenting Styles : هي عملية تطوير واستخدام المعارف والمهارات والاستراتيجيات للتخطيط التربوي السليم وتوفير الرعاية للأبناء، ويقسم الشيباني (٢٠٠٥) أنماط التنشئة الوالدية إلى ثمانية أنماط وقد جرى التركيز في الدراسة الحالية فقط على أربعة أبعاد وهي:

- القبول Accepting

التقرب من الطفل وإشعاره بمحبتهما له وعدالتهما في المعاملة بين الأولاد وإشعاره بقيمته الذاتية مقابل تحاشي التعامل معه وعدم قبوله.

- الرعاية المتسقة Consistent parenting

اتفاق الوالدين في ردود أفعالهما على سلوكيات الطفل، بحيث يتفقان على أساليب التعامل والتأديب للطفل، مقابل التذبذب والتناقض في الطلبات والتعامل.

- الاهتمام Availability

تفهم مشاعر الطفل، وتقديم المساعدة له، وإعطاؤه الثقة عند التعامل معه، مقابل حرمانه من أساسيات الرعاية والعطف، والانشغال عنه، وتجاهله.

- التفاعل Interacting

منح الطفل فرص الاحتكاك مع الأقران، وتشجيع النمو الاجتماعي السليم من خلال فتح قنوات التفاعل مع أفراد الأسرة أو خارج نطاقها بما يعزز النمو اللغوي والعاطفي لدى الطفل، مقابل حرمانه وعزله اجتماعياً عمن حوله.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك انطلاقًا من اعتباره المنهج المناسب لطبيعة متغيرات الدراسة القائمة على وصف مستويات متغيراتها ومحاولة التنبؤ بمستويات الإساءة ضد الطفل من خلال أربعة من أنماط التنشئة الوالدية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ في الصفين التاسع والعاشر من الذكور والإناث والبالغ عددهم (٧٦٢٨٧) طالباً وطالبة (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٥). بينما تكونت عينة الدراسة من ١٠٨٠ طالباً وطالبة من تلاميذ الصفين التاسع والعاشر بالمدارس

الحكومية التابعة للمحافظات التالية (جنوب الباطنة، وشمال الباطنة، ومسقط، والداخلية)، وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية العنقودية؛ حيث جرى اختيار المحافظات أولا، ثم داخل كل محافظة اختيرت المدارس عشوائيا من خلال قائمة ضمت جميع المدارس الموجودة في كل محافظة، بينما كان اختيار الصفوف داخل المدرسة بحسب ما يتوفر في كل مدرسة من المدارس. وقد جرى الحصول على موافقة المشاركين قبل البدء بالتطبيق، حيث بلغ عدد الذكور (٩١٠)، وعدد الإناث (٨٩١)، وبلغ متوسط العمر (١٥, ٣٤) وانحراف معياري (٠,٩٦).

أدوات الدراسة

١. مقياس الإساءة ضد الطفل

يتكون مقياس الإساءة ضد الطفل (البحراني وآخرون، ٢٠٠٩)، من ٨ عبارات تقيس مختلف أنواع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال، ويجاب عليها من خلال التدرج الخماسي (دائماً- غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً)، وأشارت نتائج تحليل الدراسات السابقة إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات جيدة (٠,٨١)، وأما فيما يتعلق بمؤشرات الصدق فقد تم حساب معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية، وقد كانت قيماً دالة ومرتفعة، كما ارتبطت درجات التلاميذ في هذا المقياس ارتباطاً سالباً ودالاً احصائياً مع إدراكهم لأنماط التنشئة الوالدية الإيجابية، وهو مؤشر على صدق بيانات هذا المقياس، ومن أمثلة العبارات: "لا يحترم أبي (أو أمّي) مشاعري داخل البيت"، "يستخدم أبي (أو أمّي) أساليب قاسية في معاقبتي (كالحرق بأداة حامية) إذا لم أطع أوامرهما"، "حدث أن أصبت بالإغماء نتيجة تعرّضي للضرب الشديد من قِبل أبي (أو أمّي)" وباستخدام بيانات الدراسة الحالية بلغ معامل ألفا لكرونباخ (٠,٨٢). وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي محدد العوامل، ومن خلال معيار الرسم البياني (Scree Plot)، يتبين وجود عامل واحد يفسر ٣٠, ٣٩٪ من التباين في المتغير الذي يتم قياسه (الجذر الكامن = ٣,٧٢).

٢. مقياس أنماط التنشئة الوالدية

أعد الشيباني (٢٠٠٥) مقياس أنماط التنشئة وهو يتكون من ٨٠ عبارة، وقد استخدم المقياس في البيئة العمانية (الظفري، ٢٠١٤) حيث تم استبعدت ست عبارات بعد تحكيم المقياس، نظرا لعدم ملاءمتها لعينة الدراسة، كما عُدلت صياغة بعض العبارات، وتتوزع العبارات على ١٦ بعداً، تنقسم إلى ٨ أبعاد تقيس أنماط التنشئة الوالدية الإيجابية ويقابلها ٨ أبعاد تقيس أنماط التنشئة السلبية، وتمهيداً لاستخراج معاملات الثبات أُعيد ترميز الأبعاد لتصبح ٨ أبعاد ذات اتجاهين متعاكسين، بحيث تدل الدرجة العليا على الجانب الإيجابي من

أنماط التنشئة، بينما يدل انخفاض الدرجة على شيوع الجانب السلبي من أنماط التنشئة، كما تم حساب معاملات ارتباط العبارات الفرعية بكل من الدرجة الكلية في كل نمط من الأنماط، وقد دلت النتائج على ارتباط معظم العبارات بقيم عالية باستثناء خمسة عبارات، لذا تم حذفها، وبذلك أصبح مقياس أنماط التنشئة الوالدية مكوناً من ٦٩ عبارة، تقيس ٨ أبعاد، كل بعد يمثل اتجاهين متعاكسين من التنشئة، يمثل حصول المشارك على درجة عالية في أي بعد اتصافه بنمط ايجابي في التنشئة، بينما يمثل انخفاض الدرجة شيوع نمط سالب من أنماط التنشئة.

ونظرا لطول المقياس مما قد يؤثر في مصداقية استجابة المشاركين، فقد جرى التركيز في الدراسة الحالية على أربعة أبعاد وهي: (القبول، والرعاية المتسقة، والتفاعل، والاهتمام)، يجاب عليها بمقياس التقدير الخماسي (دائماً- غالباً- أحياناً- نادرا- أبداً)، حيث بلغ معامل الثبات في بعد القبول = ٠,٨٠ وفي بعد الرعاية المتسقة = ٠,٧٢ وفي بعد الاهتمام = ٠,٧٢ وفي بعد التفاعل = ٠,٧٣ وهي معاملات ثبات مقبولة عند مقارنتها بكثير من الدراسات التي أجريت في أنماط التنشئة، وفيما يتعلق بصدق المقياس، فقد حُسِبت معاملات الارتباط للدرجة الكلية لكل نمط من أنماط التنشئة الأربعة بالدرجة الكلية لمقياس الإساءة ضد الطفل، والذي تم تطبيقه على نفس العينة، وقد دلت النتائج على ارتباط أنماط التنشئة الوالدية ارتباطاً سلبياً ودالاً إحصائيا وبقيم مختلفة مع مقياس الإساءة ضد الطفل، مما يعد مؤشراً من مؤشرات الصدق لبيانات مقياس أنماط التنشئة، كما أن هذه الأنماط ارتبطت مع بعضها البعض بمعاملات ارتباط مختلفة.

إجراءات الدراسة

بعد أخذ موافقة المكتب الفني للدراسات والتطوير بوزارة التربية والتعليم بتطبيق مقياسي الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية على تلاميذ الصفين التاسع والعاشر بعدد من مدارس محافظات السلطنة (مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة، والداخلية)، جرى تطبيق مقياسي الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية على عينة عشوائية من مدارس السلطنة من خلال بعض من المساعدين، وقد جرى التأكيد على أن المشاركة في البحث أمر اختياري ولا علاقة للبحث بدرجات التحصيل الدراسي، كما جرى التأكيد على سرية المعلومات التي يتم جمعها.

عرض نتائج الدراسة :

سنعرض نتائج الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة:

السؤال الأول :

ما مستوى الإساءة ضد الطفل، وأنماط التنشئة الوالدية لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) في سلطنة عمان؟

للتعرف على مستويات انتشار الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينة الكلية، وتمت مقارنة المتوسطات الفعلية للعينة بالمتوسط النظري البالغ (٣) باستخدام اختبار ت لعينة واحدة كما هو واضح في الجدول (١).

الجدول ١
نتائج اختبار «ت» لعينة واحدة لمقارنة المتوسطات الفعلية للإساءة ضد الطفل ولأبعاد أنماط التنشئة الوالدية بالمتوسط النظري(٣)

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	القيمة الإحتمالية
الإساءة ضد الطفل	١,٨٠	٠,٨٢	-٦١,٢٨	٠,٠٠١
القبول	٣,٩٩	٠,٦٥	٦٤,٥٦	٠,٠٠١
الرعاية المتسقة	٣,٩٠	٠,٧٧	٤٩,٩١	٠,٠٠١
الاهتمام	٣,٤٥	٠,٧٢	٢٦,٥٩	٠,٠٠١
التفاعل	٣,٦٣	٠,٦٦	٤٠,٦٤	٠,٠٠١

يتضح من الجدول (١) أن جميع قيم ت المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى يقل عن ٠,٠٠١، أربع منها موجبة (تدل على ارتفاع مستوى الأنماط) وقيمة واحدة سالبة في الإساءة ضد الطفل (تدل على انخفاض مستوى الإساءة ضد الطفل في العينة الحالية).

السؤال الثاني

هل يختلف مستوى الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية باختلاف الجنس لدى أفراد العينة؟

للتعرف على مدى اختلاف مستويات الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية بناء على متغير الجنس، فقد استُخدم اختبار ت للعينات المستقلة كما هو مبين في الجدول (٢).

الجدول ٢
نتائج اختبارت للعينات المستقلة للإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية بناءً على الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الإساءة ضد الطفل	ذكر	٨٨٩	٢,٠٢	٠,٩٤	١١,٨٣	٠,٠٠١	٠,٦٢
	أنثى	٨٨٧	١,٥٧	٠,٦٠			
القبول	ذكر	٩٠٩	٣,٩٢	٠,٦٥	٤,٩٨	٠,٠٠١	٠,٢٣
	أنثى	٨٩٠	٤,٠٧	٠,٦٤			
الرعاية المتسقة	ذكر	٩٠٨	٣,٨١	٠,٧٧	٤,٩٧	٠,٠٠١	٠,٢٣
	أنثى	٨٩٠	٣,٩٩	٠,٧٦			
الاهتمام	ذكر	٩٠٨	٣,٤٤	٠,٦٦	٠,٥٧	٠,٥٦٤	٠,٠٢
	أنثى	٨٩٠	٣,٤٦	٠,٧٩			
التفاعل	ذكر	٩٠٨	٣,٦٢	٠,٦٨	١,٢٣	٠,٢١٨	٠,٠٤
	أنثى	٨٩٠	٣,٦٥	٠,٦٥			

وبمقارنة المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث في الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة (القبول، والرعاية المتسقة، والاهتمام، والتفاعل)، يتبين أن الفروق كانت لصالح الإناث في بعدي القبول والرعاية المتسقة، بينما حقق الذكور أعلى معدلات في الإساءة مقارنة بالإناث، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً في نمطي الاهتمام والتفاعل. وبالنظر إلى حجم الأثر (وهو يمثل نسبة تباين متغيرات الدراسة بناء على الجنس)، يتضح أن هناك تباينًا في حجم تأثير متغير الجنس؛ فبينما كان تأثير الجنس متوسطا في مستوى الإساءة ضد الطفل (بحسب معيار كوهن Cohn, 1988)، فقد كان هذا التأثير ضعيفا في أنماط التنشئة.

السؤال الثالث

هل يختلف مستوى الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية باختلاف المستوى الاقتصادي للوالدين لدى أفراد العينة ؟

للإجابة على هذا السؤال، استُخدم تحليل التباين الأحادي للتعرف على تأثير المستوى الاقتصادي في الإساءة ضد الطفل، وأنماط التنشئة الوالدية، ويصف الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإساءة وأنماط التنشئة الوالدية

الجدول ٣
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية حسب المستوى الاقتصادي

	المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الإساءة ضد الطفل	أقل من المتوسط	٣٦٢	٢,٠٢	٠,٩٣
	متوسط	٨٨٢	١,٨١	٠,٧٩
	أعلى من المتوسط	٥٠٩	١,٦١	٠,٧٣
	المجموع	١٧٥٣	١,٧٩	٠,٨١
القبول	أقل من المتوسط	٣٦٨	٣,٨٢	٠,٦٨
	متوسط	٨٩٥	٣,٩٦	٠,٦٥
	أعلى من المتوسط	٥١٢	٤,١٧	٠,٥٩
	المجموع	١٧٧٥	٣,٩٩	٠,٦٥
الرعاية المتسقة	أقل من المتوسط	٣٦٨	٣,٦٨	٠,٨٢
	متوسط	٨٩٤	٣,٨٨	٠,٧٤
	أعلى من المتوسط	٥١٢	٤,١١	٠,٧١
	المجموع	١٧٧٥	٣,٩١	٠,٧٦
الاهتمام	أقل من المتوسط	٣٦٨	٣,٢٦	٠,٧٠
	متوسط	٨٩٤	٣,٤٣	٠,٧١
	أعلى من المتوسط	٥١٢	٣,٦٢	٠,٧٢
	المجموع	١٧٧٤	٣,٤٥	٠,٧٢
التفاعل	أقل من المتوسط	٣٦٨	٣,٤٨	٠,٧٠
	متوسط	٨٩٥	٣,٥٩	٠,٦٤
	أعلى من المتوسط	٥١٢	٣,٨١	٠,٦٤
	المجموع	١٧٧٥	٣,٦٣	٠,٦٦

ويشير الجدول (٤) إلى نتائج تحليل التباين الأحادي التي دلت على وجود تأثير لمتغير المستوى الاقتصادي في كل من الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية الأربعة.

الجدول ٤
نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية بناءً على المستوى الاقتصادي

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة ضد الطفل	بين المجموعات	٣٤,٩٦	٢	١٧,٤٨	٢٦,٧٩	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١١٤١,٨٤	١٧٥٠	٠,٦٥		
	المجموع	١١٧٦,٨٠	١٧٥٢			
القبول	بين المجموعات	٢٧,٣٧	٢	١٣,٦٨	٣٢,٩٣	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٧٣٦,٤٢	١٧٧٢	٠,٤١		
	المجموع	٧٦٣,٨٠	١٧٧٤			
الرعاية المتسقة	بين المجموعات	٤٠,٧٩	٢	٢٠,٣٩	٣٥,٧٨	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٠٠٩,٦٢	١٧٧١	٠,٥١		
	المجموع	١٠٥٠,٤٢	١٧٧٣			
الاهتمام	بين المجموعات	٢٨,٠٣	٢	١٤,٠١	٢٧,١٧	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٩١٣,٥٣	١٧٧١	٠,٥١		
	المجموع	٩٤١,٥٧	١٧٧٣			
التفاعل	بين المجموعات	٢٥,٩٨	٢	١٢,٩٩	٣٠,١٣	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٧٦٤,٠٠	١٧٧٢	٠,٤٣		
	المجموع	٧٨٩,٩٩	١٧٧٤			

وللتعرف على مصادر التباين في مستويات الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية، فقد تم استخدام اختبار شيفيه كاختبار بعدي لتحديد المقارنات بين الصفوف المختلفة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الإساءة ضد الطفل (لصالح الأسر ذات المستوى الاقتصادي أقل من المتوسط)، وأنماط التنشئة الوالدية في بعديها القبول، والرعاية المتسقة (لصالح الأسر ذات المستوى الاقتصادي أعلى من المتوسط) مقارنة بالمستويات الأخرى.

السؤال الرابع

ما أنماط التنشئة الوالدية الأكثر إسهاماً في التنبؤ بالإساءة لدى تلاميذ الصفين (٩-١٠) في سلطنة عمان؟

تمهيدا للإجابة على السؤال الرابع، حُسبت معاملات الارتباط بين متوسط الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية، وهو متطلب لاستخدام نموذج التنبؤ. وقد أشارت النتائج (الموضحة في جدول ٥) إلى ارتباط جميع أنماط التنشئة ارتباطا سالبا ودالا إحصائيا بمستوى الإساءة ضد الطفل، مما يدل على إمكانية قدرتها على التنبؤ بالإساءة من خلال معادلة الانحدار.

لذلك، وبعد التأكد من وجود ارتباطات دالة إحصائيا، وللإجابة على هذا السؤال تم استخدم الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالإساءة ضد الطفل من خلال أربعة من أنماط التنشئة الوالدية (القبول، الرعاية المتسقة، الاهتمام، التفاعل)، والجدول (٥) يبين خلاصة نموذج الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالإساءة ضد الطفل.

الجدول ٥
خلاصة نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأبعاد أنماط التنشئة الوالدية للتنبؤ بالإساءة ضد الطفل

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار غير المعياري B	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري Beta	معامل الارتباط	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة
مستوى الإساءة ضد الطفل	القبول	-٠,٢٤	٠,٠٣	-٠,١٩	-٠,٥٤	-٦,٦٠	٠,٠٠١
	الرعاية المتسقة	-٠,٣١	٠,٠٣	-٠,٢٨	-٠,٥٧	-١٠,٣٥	٠,٠٠١
	الاهتمام	-٠,٠٧	٠,٠٣	-٠,٠٦	-٠,٤٨	-٢,٤٤	٠,٠٠١
	التفاعل	-٠,٢٢	٠,٠٣	-٠,١٨	-٠,٥١	-٧,٢١	٠,٠٠١
معامل التحديد (R^2) = ٠,٣٩٢، ن= ١٠٨٠، الثابت= ٥,٠٦١، الخطأ المعياري= ٠,١٠٠.							

يتضح من الجدول (٥) إمكانية التنبؤ بالإساءة ضد الطفل لتلاميذ الصفين التاسع والعاشر من خلال الأنماط الأربعة للتنشئة الوالدية، كما يتضح من الجدول أن نسبة التباين التي يفسرها النموذج ككل هي ٣٩ ٪. في حين تباينت قوة تأثير كل نمط من الأنماط الأربعة في تفسير التباين في مستوى الإساءة ضد الطفل؛ حيث كان نمط الرعاية المستقلة أكثرها تأثيرا (-٠,٢٨)، يليه نمط القبول (-٠,١٩)، ثم نمط التفاعل (-٠,١٨)، وأخيرا نمط الاهتمام (-٠,٠٦).

المناقشة:

استهدفت الدراسة الحالية التنبؤ بالإساءة ضد الطفل من خلال أنماط التنشئة الوالدية الممارسة من قبل الوالدين، من خلال عينة عشوائية اختيرت من عدة محافظات بسلطنة عمان (مسقط، والداخلية، وجنوب الباطنة، وشمال الباطنة)، حيث قام التلاميذ بالاستجابة على مقياسين، أحدهما يقيس الإساءة ضد الطفل والآخر يقيس أربعة من أنماط التنشئة الوالدية (القبول، والرعاية المتسقة، والاهتمام، والتفاعل)، ومدى تباين مستوياتها بناءً على جنس الطالب، والمستوى الاقتصادي. إن التعامل مع الإساءة ضد الطفل باعتباره متغيرا تابعاً، وإمكانية التنبؤ به من خلال بعض أنماط التنشئة الوالدية هو إضافة جديدة تقدمها هذه الدراسة، فمن خلال ما تقدم استعراضه من البحوث والراسات، نجد أنها تعاملت مع الإساءة ضد الطفل كمتغير مستقل يمكن من خلاله التنبؤ بعدد من المتغيرات كما في دراسة رويزي وغيرها (Royse, 2016).

وقد دلت النتائج على وجود الإساءة بمعدلات منخفضة لدى العينة الحالية، بالإضافة إلى شيوع أنماط التنشئة الوالدية الأربعة بشكل مرتفع، وقد جاء نمطا القبول والرعاية المتسقة كأكثر الأنماط شيوعا (بناءً على المتوسطات الحسابية) يليه نمط التفاعل وأخيراً نمط الاهتمام. ويمكن القول بأن الإساءة قد سجلت معدلات منخفضة وهو إشارة إيجابية بانتشار الوعي حول حماية الطفل من الإساءة بكافة أشكالها لدى الوالدين أو من يقوم برعاية هذا الطفل، وتعزو الدراسات (الظفري وآخرون، ٢٠١١؛ مصطفى، ٢٠٠٧) شيوع الأنماط الإيجابية للتنشئة الوالدية إلى ثقافة الوالدين في المعاملة العادلة بين الأبناء وإلى معرفة كل وحد منهم بأدواره واتفاقهما في ردود الفعل المناسبة والتي تخص سلوكيات الأبناء. ويعد انخفاض مستوى الإساءة التي يمارسها الوالدان تجاه أولادهما مؤشرا إيجابيا في أي مجتمع؛ ذلك لأن الأولاد في مرحلة الفتوة هم بحاجة ماسة إلى مزيد من العطف والحب والحنان والذي يعد ضروريا لمساعدة الأولاد على التكيف الإيجابي مع التغيرات النمائية التي تواجههم في هذه المرحلة والتي قد تشكل مصدرا للضغوط النفسية والاجتماعية.

أما فيما يتعلق بتأثير الجنس على كل من الإساءة ضد الطفل وأنماط التنشئة الوالدية، فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في الإساءة ضد الطفل لصالح الذكور؛ وقد يرجع سبب ذلك إلى الطبيعة الذكورية والتي تتميز بالشدة والعنف في التعاملات اليومية والتي تخضع للأعراف التي نشأ عليها هذا الطفل كمنعه من التعبير عن مشاعر الخوف والبكاء والظهور بمظهر الشجاع، وخاصة في هذه المرحلة النمائية التي تمر بها عينة الدراسة، والتي يتوقع فيها من الذكور أن يكونوا أكثر استقلالية، إلا أن هذه الاستقلالية

قد تصطدم مع إرشادات الوالدين مما قد ينتج عنه ممارسة الوالدين لبعض أساليب الإساءة تجاه الذكور.

بينما وجدت فروق دالة احصائياً ولصالح الإناث في نمطي القبول والرعاية المتسقة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات (نعيمة، ١٩٩٣؛ مصطفى، ٢٠٠٧) التي وجدت فروقاً دالة إحصائياً في أنماط التنشئة الوالدية تعزى لمتغير الجنس، ويرجع ذلك إلى أن الإناث هن أكثر مكوثاً في البيت وبالتالي أكثر التصاقاً في تعاملاتهن اليومية مع الأم وبما تستدعي طبيعتهن الأنثوية من رقة ودفء في التعامل، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النمطين (الاهتمام، والتفاعل) بين الذكور والإناث، ويمكن تفسير ذلك بالنظر إلى أن التنشئة السوية تستلزم من الوالدين إظهار الاهتمام لجميع أولادهم ذكورا وإناثا كما أنه من المتوقع من الوالدين التفاعل مع جميع أولادهم كجزء من حقوق الأولاد على الوالدين.

كما تباينت مستويات الإساءة ضد الطفل بحسب المستوى الاقتصادي، فقد ارتفعت معدلات الإساءة ضد الطفل عند مستوى (أقل من المتوسط) مقارنة بالمستويين الآخرين (متوسط، أعلى من المتوسط)؛ بينما تنخفض أنماط التنشئة الإيجابية في هذه الأسر من ذوي الدخل المحدود، وهذا يفسر شيوع الإساءة ضد الطفل بكافة أشكالها لدى الأسر ذوي الدخل المحدود؛ حيث يميل الوالدان من هذه الفئة إلى استخدام أساليب العنف والصراخ والتوبيخ في توجيه الأبناء وذلك لأسباب ترتبط بالأعباء والضغوط المادية أو لكبر حجم الأسرة وعدم استيفاء متطلبات واحتياجات الأبناء كما ينبغي، فتدني المستوى الاقتصادي للأسرة يصرف تركيز الوالدين إلى توفير المتطلبات الأساسية للحياة وتأمين العيش بدلاً عن التركيز على أنماط التنشئة الوالدية الإيجابية لهؤلاء الأطفال، وقد جاءت هذه النتيجة مؤيدة لما جاء في الكندري والرشيدي (٢٠٠٥). ومن الممكن تفسير ذلك التأثير أيضاً إلى المستوى الثقافي للأبوين المرتبط بالمستوى الاقتصادي والذي يرتبط بثقافة الوالدين والتي لها دور فعال في كيفية التعامل الإيجابي مع مشكلات الطفل وتصرفاته وبالتالي الثقافة المهارية للوالدين والتي تتباين بتباين المستوى الاقتصادي للأسرة.

وفيما يخص العلاقة التنبؤية للأنماط مع الإساءة، فقد أشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالإساءة ضد الطفل من خلال الأنماط الأربعة للتنشئة الوالدية (القبول، والرعاية المتسقة، والتفاعل، والاهتمام)، فأنماط التنشئة الوالدية الأربعة فسرت ٣٩٪ من التباين في مستوى الإساءة ضد الطفل، فعندما يتبنى الوالدان هذه الأنماط الأربعة في ممارساتهم اليومية مع أطفالهم فإنهم يوجدون جواً من التآلف والمودة في محيط الأسرة وبالتالي ينعكس ذلك على شخصياتهم التي تتميز بصلابة نفسية تؤهلهم لحماية ذواتهم من احتمالية تلقيهم للإساءة

بكافة أشكالها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة هيلات وآخرين (٢٠٠٨)، والتي وجدت أن ضعف الاهتمام من الوالدين كان الأكثر تنبؤاً بالإساءة ضد الطفل، كما أن ضعف الاهتمام يأتي في المرتبة الأولى من ضمن أنماط التنشئة الوالدية السلبية الممارسة ضد الأطفال المضطربين انفعاليا نتيجة تعرضهم لخبرات إساءة انفعالية في طفولتهم (الرقب والزيود، ٢٠٠٨)، كما تتسق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مصطفى (٢٠٠٧) والتي توصلت إلى إسهام نمطي القبول والرعاية المتسقة في التنبؤ بانخفاض معدلات الإساءة، ولا شك أن تبني الوالدين لهذه الأنماط يشعر الأطفال بالمحبة وبقيمتهم الذاتية، كما أن اتفاق الوالدين في أساليب التعامل مع سلوكيات أطفالهم وأساليب تأديبهم يولد مشاعر الحرية والانتماء للأسرة واختفاء مشاعر الإساءة والاضطهاد.

ويظهر من نسبة التباين المفسر في مستوى الإساءة ضد الطفل من خلال تأثير الأنماط الأربعة للتنشئة الوالدية أنه يمكن أن نتنبأ بالإساءة ضد الطفل بعوامل أخرى غير أنماط التنشئة الوالدية، فالاضطرابات السلوكية والانفعالية، والصعوبات اللغوية، والحالة المزاجية، وعوامل تتعلق بالشخصية، ومحاولات الانتحار، وانتشار الجريمة في المجتمع، والجنوح كلها يمكن أن تكون منبئات للإساءة ضد الطفل، والتي يمكن بحث تأثيرها في الدراسات المستقبلية.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

١. التركيز على الدورات التوعوية الخاصة بحماية الطفل من الإساءة بكافة أشكالها، وخاصة للأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض، مع إعطاء اهتمام خاص بكيفية التعامل مع الذكور من الأطفال.

٢. توعية أولياء الأمور حول الأساليب الإيجابية في التنشئة، وإكسابهم المهارات اللازمة للحوار والتواصل مع الأبناء مع العناية بالأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض.

٣. إجراء مزيد من الدراسات على العوامل التي يمكن أن تتنبأ بمستويات الإساءة ضد الطفل، مثل: الاضطرابات الاجتماعية والعاطفية، والسلوك العدواني، والذكاء العقلي، والذكاء العاطفي، والسلوك الديني، وأساليب التكيف النفسي.

المراجع:

أبو جابر، ماجد؛ وعلاء الدين، جهاد؛ وعكروش، لبنى؛ والفرح، يعقوب (٢٠٠٩). إدراك الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، ٥(١)، ١٥-٤٤.

أبو جادو، صالح (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو هلال، ماهر (٢٠١٧). معالم الذات العربية: دراسات في الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. العين: دار الكتاب الجامعي.

البحراني، منى؛ والدحادحة، باسم؛ والجرداني، منى؛ والظفري، سعيد (٢٠٠٩). الإساءة لدى طلاب الصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩(٢)، ٣١٥-٣٥٨.

الحجايا، ديما (٢٠١٥). أنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى عينة من المراهقين (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية. الأردن.

الربايعة، جعفر؛ والزعبي، أحمد؛ والشرايري، خالد (٢٠٠٩). أنماط التنشئة الوالدية كما يراها الأبناء وعلاقتها بأنواع الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، ٣٣(١)، ٦٠١-٦٣٧.

الرقب، صالح؛ والزيود، محمد (٢٠٠٨). أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين. مجلة العلوم التربوية، ٣٥(١)، ١٤٣-١٦٦.

الشقران، حنان (٢٠١٢). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، ٢٦(٥)، ١٠٧٩-١٠٩٨.

الشيباني، بدر (٢٠٠٥). إدراك الأبناء لسوء المعاملة البدنية والنفسية من قبل الوالدين في ضوء المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من تلاميذ جامعة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية، (١٠)، ٣١-٩٢.

الضمور، ناصر (٢٠١١). القرار الإداري بين المشروعية وحقوق الإنسان: دراسة مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، الأردن.

الظفري، سعيد (٢٠١٤). التنشئة الوالدية في الأسر العمانية: أولادك كيف تنشئهم. مسقط: مطابع النهضة.

الظفري، سعيد؛ وكاظم، علي؛ والزبيدي، عبدالقوي؛ وحسن، يوسف؛ والخروصي، حسين؛ والبحراني، منى (٢٠١١). أنماط التنشئة الوالدية لدى الطلاب العمانيين (الصفوف٧-١٢) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. المجلة التربوية للأبحاث التربوية- جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٩، ١-٢٦.

العبيدي، بشرى (٢٠١٧). الإساءة الانفعالية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. مجلة الآداب- جامعة بغداد، ١٢٢، ٥١٥-٥٥٤.

الكندري، يعقوب؛ والرشيدي، عفاف (٢٠٠٦). أساليب المعاملة الوالدية السلبية وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة مقارنة لأبناء الشهداء وأبناء غير الشهداء في المجتمع الكويتي. مجلة الطفولة العربية، ٧(٢٦)، ٨-٢٣.

مصطفى، محمد (٢٠٠٧). بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا لدى طلاب الجامعة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الأول لعلم النفس-مصر.

منظمة الصحة العالمية (٢٠١٦). إساءة معاملة الأطفال. تم استرجاعه في ١٨-٣-٢٠١٦ من: http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs150/ar/

الموسوي، رغد (٢٠١٥). مفهوم الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوادية لدى عينه من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينه بغداد. مجلة الآداب- جامعة بغداد، ١١٢، ٤٩٧- ٥٤٨.

نعيمة، محمد (١٩٩٣). الإختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء (رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة.

النوري، سلطان (٢٠١٥). أنماط التنشئة الأسرية السائدة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدى الأمهات في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية لتربية-جامهة بنها- مصر،٢٦(١٠٤)، ١٦٧-١٩٦.

هيلات، مصطفى قسيم؛ والقضاة، محمد أمين؛ والربابعة، جعفر كامل مصطفى (٢٠٠٨). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والاضطرابات الانفعالية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي الذكور. مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ٦(١)، ١١-٤٢.

وزارة الشؤون القانونية (٢٠١٦). قانون الطفل العماني. تم استرجاعه في ٢٠-٣-٢٠١٦ من: http://goo.gl/HjnBqW

وزارة القوى العاملة (٢٠١٦). الكتاب الإحصائي السنوي. مسقط: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.

Aldaafri, S. (2011). Self-efficacy and phsical self-concept as mediators of parenting influence on adolescents adjustment and welbeing. *Journal of Psychology in Africa, 21*(4), 511-520.

Aldhafri, S. (2016). The Relationship between Students' Perceptions of Parenting Styles and their University Life Adjustment. *Journal of Educational and Psychological Studies, 10*(4), 687-696.

Aldhafri, S., & Al-Harthy, I. (2016). Undergraduate Omani students' identity and perceptions of parenting styles. *Review of European Studies, 8*(2), 114-123.

Atiyah, J. (2014). The impact of socialization on the behavior of children. *Al-Mustansyriah Journal of Arts, 66,* 1-31.

Buri, J.R. (1991). Parental Authority Questionnaire, *Journal of Personality and*. *Social Assessment, 57,* 110-119.

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Earlbaum Associates.

Dwairy, M. (2004). Parenting Styles and psychological adjustment of Arab adolescents. *Trunscultural Psychiatr, 41*(2), 233-252.

Eldr, G. (2010). *Structural variations in the child rearing relationship* (1st ed). New York: J. Sociomecry press

Keel, S. (2016). *Socialization: Parent-child interaction in everyday life*. United Kingdom: Ashgate Publishi

Martinez, I., & Garcia, J. (2007). Impact of parenting styles on adolescents: Self- esteem and internalization of values in Spain. *The Spanish Journal of Psychology, 10* (20), 338- 348.

Rodriguez, C. M. (2010). Parent-child aggression: Association with child abuse potential and parenting styles. *Violence and Victims, 25*(6), 728-741.

Royse, D. (2016). *Emotional abuse of children: Essential information*. Devon, United Kingdom: Routledge.

Thomas, R., DiLillo, D., Walsh, K., & Polusny, M. (2011). Pathways from child sexual abuse to adult depression: The role of parental socialization of emotions and alexithymia. *Psychology of Violence, 1*(2), 121–135. doi:10.1037/a0022469.